**مادة: النص الأدبي الحديث** **جميع التخصّصات**

**المستوى:السنة الثانية ليسانس** **الأستاذ: بن زياني**

**محاضرة رقم 08:**

## الفنون النثرية: المقالة

المقالة لون من ألوان التعبير النثري الذي كثر استعماله في الأدب العربي الحديث، وهي من ثمرات الاتّصال بالأدب الأوروبي، مع أن بعض الكتاب العرب قديما مارسوا فن الرسائل العلمية والأدبية، ( كالجاحظ، ابن المقفع، السيوطي... وغيرهم)، ولكن رسائلهم كانت أطول حجما من المقالة الحديثة.

ويرجع الفضل في ذيوع هذا اللّون من النثر إلى انتشار الصحافة وتنوعها، وقد تناولت المقالة العربية موضوعات سياسية واجتماعية وعلمية وأدبية ونقدية، واختلفت خصائص أسلوبها تبعا لاختلاف أنواعها.

**1) مفهوم المقالة:** المقالة هي قطعة نثرية قصيرة أو متوسطة، موحدة الفكرة، تعالج بعض القضايا الخاصة أو العامة معالجة سريعة، تستوفي انطباعا ذاتيا، أو رأيا خاصا، ويبرز فيها العنصر الذاتي بروزا غالبا، يحكمها منطق البحث، ومنهجه الذي يقوم على بناء الحقائق على مقدماتها، وعرضها بالشواهد ويخلص إلى نتائجها.

**2)أجزاء المقالة:** هناك خصائص عامة تميز المقالة، صغر حجمها، ووحدة موضوعها، وسهولة أسلوبها، وتقسيمها إلى عناصر ثلاث هي:

- **المقدمة:** هي نواة المقالة، لذا يجب على الكاتب أن يضمنها ما يجلب، وما يسيطر على انتباه القارئ، فيعرضها في أسلوب ممتع شيّق، يشد القارئ، والمقدمة قد تطول أو تقصر، وذلك بحسب رؤية الكاتب للموضوع.

– **العرض:** وهو صلب الموضوع، وفيه يتناول الكاتب عرض الأفكار عرضا مترابطا، مستعينا في ذلك بالشواهد، الحجج، والبراهين، أي بما يؤكد آراءه واتجاهاته، ويشترط فيه وحدة الموضوع لمساعدة القارئ أو السامع على التركيز والفهم، كما يشترط التّلاحم، والترابط بين الأفكار.

– **الخاتمة:** هي ثمرة المقالة، ونتيجة طبيعية للمقدمة والعرض، يعرض فيها الكاتب بطريقة موجزة خلاصة الأفكار الرئيسية التي يريد توصيلها للقارئ، ولأهميتها يجب أن تكون واضحة، مقنعة، لأنها تكون آخر شيء يستقر في ذهن القارئ.

**3) أنواع المقالة:** يمكن توضيح أنواع المقالة وخصائصها، وأبرز كتابها، فيما يلي:

**أ) المقالة السياسية:** اتخذت المقالة السياسية من الصحافة مسرحا لها، ولم تجرؤ الصحافة العربية في بداية ظهورها أن تتناول موضوعات سياسية، حتى جاء ( جمال الدين الأفغاني) إلى مصر سنة 1871م، وبدأت حركته السياسية الواعية، وانضم إليه جماعة من المصريين، أخذوا يحررون مقالات صحفية، وفي نقد العادات الاجتماعية، ومهاجمة الأوضاع السياسية، وكان لمقاومة الاستعمار في البلاد العربية أثر في نمو المقالة السياسية وتطوّرها، وقد اتخذ منها الزعماء والسياسيون والقادة وسيلة للاتّصال بجمهورهم، كما كان للأحزاب السياسية في البلاد العربية أثر في تطور المقالة السياسية وذيوعها.

وقد اختلف أسلوب المقالة السياسية باختلاف الظروف السياسية التي كانت تواجهها، فعندما يكبل المستعمرون أقلام كتابها كانوا يلجأون إلى أسلوب المداراة أو الإيحاء والتلميح، وعندما يطلقون لهم بعض الحرية في التعبير يلجأون إلى الهجوم العنيف من غير تحفظ أومداراة.

**وتتميز المقالة السياسية بالبعد عن التكلف وسهولة الألفاظ ووضوح الفكرة والعمل على إثارة الحماسة، وتغليب الفكرة وذكر البراهين والحجج.**

ويعد( جمال الدين الأفغاني) رائد هذا النوع من المقالات، ثمّ تابعه مئات الكتاب في مختلف البلاد العربية، مثل: عبد الرحمان الكواكبي، وعبد الحميد بن باديس...

**ب) المقالـة الاجتماعيـة:** عبـر العديـد مـن كتـاب المقالـة الاجتماعيـة عـن مشـكلات مجتمعـاتهم، وحـاولوا أن يتخـذوا منهـا وسيلة لإصـلاحه، فتحـدثوا عن مشـكلات( الفقر والجهل والبطالـة والـدين والعـادات والتقاليـد والمرأة والأسرة...) وقد غـدى الصـراع الفكري بين المجـددين والمحـافظين حـول القيم الاجتماعيـة والأخلاقيـة موضـوعات المقالـة الاجتماعيـة، ونالـت بـذلك اهتمامـا لـدى جمهـور القراء.

**وتتميـز المقالـة الاجتماعيـة بوضـوح الفكـرة وتصـوير المشـكلة ومناقشـتها فـي هـدوء وروويـة، وكثيـرا مـا يلجـأ كتـاب المقالـة الاجتماعيـة إلـى ذكـر الأمثلـة التاريخيـة أو الواقعيـة والاستشـهاد بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وأحيانا تحتوي على النصح أو التهديد أو الرجاء والأمل.**

ومن أبرز كتاب هذا النوع من المقالة، نجد: ( قاسم أمين، المنفلوطي، محمد كرد علي، الخضر حسين التونسي، الشيخ عبد الحميد بن باديس، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي...وغيرهم).

**ج) المقالـة الأدبيـة:** يلجأ الأدبـاء إلـى أسلوب خـاص يصـورون فيـه مشـاعرهم نحـو الأشـياء، ولكلّ أديب وجهـة نظره فـي الحيـاة، ولـه انطباعـات معينـة نحـو بعض الأحداث أو المنـاظر التـي يتنـاول الحديث عنهـا، لا لهـدف سياسـي أو اجتمـاعي، وإنّمـا يهدف لإبـراز قيم جماليـة وفنيـة دون مراعـاة للموضوعية أو مطابقة الواقع.

وان كان الأديب الملتزم هو الذي يتخذ من أدبـه أداة لخدمـة مجتمعه وإنسانيته، فليس معنـى ذلك أن تذوب خصـائص المقالـة الأدبيـة فـي غيرها من أنواع المقالات الأخرى، لأنّ القالب الذي يميّز أسلوبها يجعلها نمطـا مستقلا، ومن أهمّ خصائصـها أنّها تعتمد علـى الخيـال والتصـوير وتستخدم عبـارات جزلـة وألفـاظ مختـارة موحيـة، وتركـز اهتمامها علـى عمق الفكرة ووضـوحها، وسـلامة اللغة وصحتها.

ومن كتـاب المقالـة الأدبيـة، نجد: ( عبـاس محمـود العقـاد، أحمـد حسـن الزيـات، طـه حسـين، مـي زيادة، أحمد أمين...).

**د) المقالة النقدية:** وهي ترتبط بالأدب فتحلّله وتقوّمه وتذكر ما فيه من محاسن وعيوب، وكثيرا ما تتناول المقالة النقدية ديوان شاعر أو قصيدة منه أو قصة أو مسرحية أو رواية أو بحثا في الدراسات الأدبية أو أي عمل أدبي آخر، وتطبق علية نظريات النقد وتعطيه أحكاما.

ومن هنا نجد أن للمقالة النقدية جانبين: **أحدهما موضوعي** وذلك عندما يستخدم الناقد عرض نظريته في النقد، **وجانب ذاتي** عندما يصوّر فهمه الخاص لفكر الأديب أو أسلوبه أو خصائصه الفنية. **ويتميّز أسلوبها بالدّقة العلمية وجمال الأسلوب.**

وقد أدّت المقالة النقدية دورا عظيما في توجيه الأدب والنهوض به، ومن أشهر كتابها: ( أحمد حسن الزيات، عباس محمود العقاد، طه حسين، محمد مندور، محمد غنيمي هلال، مخائيل نعيمة، محمد يوسف نجم،...).